

اثراماكن الترفيه العشوائية في تلوث نهر دجلة في مدينة بغداد (كورنيش الاعظمية دراسة حالة)

أ. سوسن صبيح حمدان *

الملخص

يعاني نهر دجلة واحدة من أخطر المشاكل البيئية ألا وهي التلوث، وتتداخل مجموعة عوامل طبيعية وبشرية مسببةً أنواعاً مختلفةً من الملوثات، إلا إن العامل البشري يتفوق في سرعة انتشار الملوثات وتعدد أنواعها وارتفاع معدلاتها سنة بعد أخرى، الامر الذي تصبح معه عملية المعالجة غاية في الصعوبة وذات تكاليف اقتصادية عالية ويعدّ ، النشاط السياحي من أكثر الانشطة البشرية التي تجد في النهر موقعاً مميزاً لتواجدها وانتشارها الا انها في الوقت ذاته تعد واحدة من عوامل التلوث لنهر دجلة، فخلال السنوات القليلة المنصرمة بدأت تنتشر مجموعة من الجزر (الصناعية) في المجرى المائي لنهر دجلة، وذلك إثر عمليات الكري المستمرة للقاع وإلقاء نواتج الكري عند الضفة الداخلية للنهر على جانبي المجرى المائي، والقيام بعمليات الرص للتربة الجديدة ومعالجتها وتحويلها بعد تشييد السنة واشباه جزر تمتد من خط إلقاء الماء مع اليابسة الى داخل المسطح المائي، واستغلاله لاقامة الكافيتريات والمتنزهات مما يتسبب بضيق المجرى المائي واعاقة حركة المياه الجارية وزيادة الإرساب النهري، فضلاً عن ان هذه المنشآت تسبب تلوث المياه بفعل القاء المخلفات الصلبة والسائلة مباشرةً الى النهر.

Abstract

The Tigris River suffers from one of the most serious environmental problems, pollution, and the combination of natural and human factors, causing different types of pollutants. However, the human factor outperforms the rapid spread of pollutants and their high rates and rates year after year, which makes the treatment process very difficult and High economic costs. Tourism activity is one of the most important human activities found in the river. It is considered one of the factors of pollution of the Tigris River. During the past few years, a number of islands (industrial) And after the construction of the year and the two islands that extend from the line of the convergence of water with the land into the surface of the water, and exploitation of the establishment of cafeterias and parks Causing waterway obstruction, obstruction of running water and increasing river lanes, as well as causing water pollution by dumping solid and liquid wastes directly into the river.

* مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية / الجامعة المستنصرية

المقدمة

تشكل الانهار المصدر الرئيسي للنشاط البشري والعامل المباشر لظهور المراكز الحضرية ونموها وتوسعها، وما كان لمدينة بغداد أن تنشأ وتتوسع وتأخذ مكانتها الحضارية عبر التاريخ لولا وجود نهر دجلة، الذي يقسمها اليوم الى جانبين تربطهما مجموعة من الجسور تنتشر على طول النهر منذ دخوله الى المدينة وحتى خروجه منها، غير إن هذا النهر الذي يعد المصدر الرئيسي لغذاء السكان من المنتجات الزراعية والثروة السمكية، يعاني اليوم واحدة من أخطر المشاكل البيئية ألا وهي التلوث، وتتدخل مجموعة عوامل طبيعية وبشرية مسببةً أنواعاً مختلفةً من الملوثات، إلا إن العامل البشري يتفوق في سرعة انتشار الملوثات وتعدد انواعها وارتفاع معدلاتها سنة بعد اخرى، الامر الذي تصبح معه عملية المعالجة غاية في الصعوبة وذات تكاليف اقتصادية عالية، وبعدّ النشاط السياحي من أكثر الانشطة البشرية التي تجد في النهر موقعاً مميزاً لتواجدها وانتشارها الا انها في الوقت ذاته تعد واحدة من عوامل التلوث لنهر دجلة، وهنا تكمن مشكلة البحث التي تنحصر بالتساؤلات التالية: ما هي طبيعة الانشطة الترفيهية المسببة لتلوث نهر دجلة؟ وكيف يمكن التعامل معها لمعالجة هذه المشكلة؟ وتفترض هذه الدراسة أن كل انواع النشاط الترفيهي الخاص منه والعام، ممن تتخذ من ضفة النهر موضعاً لاستقرارها أو سبيلاً للتخلص من نفاياتها تعد عاملاً ملوثاً، لاسيما تلك التي تنشأ بصورة عشوائية غير مكرثة بالأنظمة والقوانين وغير مراعية للتصميم الاساس الخاص بالمدينة.

أولاً - امتداد نهر دجلة في مدينة بغداد

يدخل نهر دجلة في محافظة بغداد عند منطقة الطارمية ويخرج منها في منطقة المدائن ويكون بذلك قطع مسافة (141,19 كم)، منها (59 كم) ضمن الحدود البلدية لمدينة بغداد التي يدخلها عند نقطة تقع على بعد (5 كم) شمال جزيرة بغداد، ويغادرها بمسافة (3 كم) الى الجنوب بملتقى نهر ديالى بنهر دجلة (خارطة 1).



يتباين عرض النهر مكانياً بين (190م) في بعض اجزائه المستقيمة الى (825م) اسفل جزيرة بغداد، بعمق (25 - 26م)، يتكون القاع من الطين والغرين والرمل، وتكون نسبة الطين والغرين أعلى من الرمل، وترتفع نسبة الترسبات كلما اتجهنا جنوباً من المدينة، وتقل بالاتجاه من حافات النهر الى الوسط حيث تزداد سرعة التيار عما عليه في الجرف لاسيما اذا لم توجد جزر وسطية تمنع حركة انسياب جريان المياه بشكل طبيعي، يجري النهر بشكل عام من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي، بمعدل سرعة انحدار سطح الماء في النهر (6,9سم/ثا)، يبدأ المجرى بانحنائه نحو الغرب ثم مروراً بمنعطف العطيفية ليستقيم بعد ذلك حتى بداية الكرادة إذ يبدأ بعدها بمنعطف الجادرية الكبير، وبذلك يعد نهر دجلة من الانهار غير المستقرة إذ تتغير ضفافه وجزره زمانياً ومكانياً خلال عشرات السنين⁽ⁱ⁾، الا إن النشاط البشري في المدينة يعمل على استقرار هذه الضفاف والحفاظ على هيئتها الحالية.

يعد نهر دجلة من الانهار ذات النظام المزدوج، اذ تظهر فيه فترتان لارتفاع منسوب المياه وتخفض في الصيهد، يتصف نهر دجلة بتفاوت تصريفه المائي من سنة لأخرى ومن فصلٍ لآخر معتمداً في ذلك على خصائص السنة المائية والعوامل المناخية لاسيما معدلات تساقط الامطار وفترات سقوطها⁽ⁱⁱ⁾، والعوامل الجيولوجية للحوض ونوعية التربة والتضاريس ووفرة النبات الطبيعي ومساحة الحوض، وهذه العوامل تؤدي دوراً مهماً في تحديد كمية المياه الجارية، فضلاً عن تأثير العوامل البشرية التي تعمل على تغيير الظروف الطبيعية للحوض وايجاد ظروف بديلة⁽ⁱⁱⁱ⁾، كإنشاء السدود والخزانات التي تعترض جريان مياه النهر وتتحكم في مناسيبه وتصريفه، وتركز النشاطات البشرية المختلفة عند ضفاف النهر، وقد يدفع الكثير منها الى إحداث خلل في النظام البيئي للنهر بفعل ارتفاع معدلات التلوث.

ثانياً - النشاط الترفيهي في نهر دجلة ومراحل تطويره

تعد المياه السطحية مصدر جذب مهم للسكان من اجل الترفيه والسياحة، لاسيما في ظل اجواء مناخية كالتي تسود في العراق، إذ ترتفع درجات الحرارة صيفاً الى (45°م) وقد تصل في بعض الايام الى (50°م)، الا ان الاستخدام الخاطئ للنهر من قبل عدد من المواطنين خلال الرحلات الترفيهية في الاماكن الخطرة قد يعرضهم الى العديد من المخاطر كالغرق بسبب دخولهم مناطق العمق المفاجئ أو منطقة التيار الدوامي الخطير، ومن أهم الاماكن التي يرتادها السكان لأغراض الترفيه جزيرة الكاظمية، ولسان العطيفية، ولسان نهري عند منعطف الاعظمية (الضفة اليسرى)، ولسان نهري جنوب جسر 14 رمضان^(iv)، ومن جهةٍ اخرى تشكل المنشآت السياحية المقامة على ضفتي النهر واحدة من العوامل المؤثر في تلوث نهر دجلة.

مراحل تطوير النشاط الترفيهي لنهر دجلة

شهد النشاط الترفيهي المقام على نهر دجلة نمواً ملحوظاً تزامن مع مخططات التصميم الاساس للمدينة، والدراسات التطويرية اللاحقة، والتي حرصت على أن يكون لنهر دجلة نصيباً في الخطط التنموية للمدينة ومنها:

1. التصميم الانمائي الشامل لمدينة بغداد (1973-2000) بول سيرفس

جاء في القسم الثاني من الدراسة التأكيد على اهمية زيادة مجالات الوصول الى ضفاف نهر دجلة لكافة سكان المدينة، وركز القسم الثالث على أهمية شاطئ النهر الجمالية والنفسية، فالطرق الواقعة على جانبي النهر تفتقر لوجود مواقف للسيارات كما هو الحال في شارع أبي نؤاس لذا فهي مزدحمة، مما يؤدي الى تشويه المنظر العام لضفاف النهر وصورة المرافق الموجودة من مطاعم وكافيتيريات، كما اكدت الدراسة على ضرورة منع أي تلوث يصيب النهر او اي عمران غير ملائم على ضفتيه، وتحجيم اقامة الصناعات على النهر لتقليل التلوث، وتستغل ضفة النهر بالخدمات العامة وتحجيم السكن المنفرد، والتدرج بالأشطرة الخضراء من مركز المدينة للنهر، وتطوير المناطق المحاذية للنهر في ابو نؤاس وجنوب الكاظمية والمنطقة الممتدة من باب المعظم الى الباب الشرقي^(٧).

2. دراسة تطوير منطقة الكرخ 1982

اهتمت الدراسة بالمقترحات المقدمة فيها والتي تخص الجانب التراثي وحركة السابلة وربطها بالضفة النهرية، وبضرورة عزلها عن حركة السيارات، والتأكيد على ان الواجهة النهرية يجب ان تكون مستوحاة من التراث العمراني للمدينة^(٧).

3. مشروع التطوير والحفاظ على منطقة ابو نؤاس 1982

كانت تهدف الى تحسين بعض الفعاليات والخصائص العمرانية، وقدمت الدراسة بديلين للتطوير، الاول وضع الاستعمالات الثقافية والترفيهية ضمن جزيرة وسط دجلة، والثاني الحدائق المائية، وفكرتها تتمحور في نشر الفعاليات الاساسية على طول شارع ابو نؤاس، وتدخلها ساحات وحدائق للترفيه الخارجي^(٧).

4. دراسة تطويرية لمنطقة الرصافة 1984

جاء من ضمن الدراسة اعتبار النهر العنصر الالهم في تعزيز مركز الرصافة واضفاء حيوية عليه والاهتمام بحركة السابلة بين المركز والضفة، والاهتمام بالمواقع التاريخية على الضفة وربطها بمسارات الحركة^(٧).

5. المخطط الانمائي المتكامل 1989-2001 (JCCF)

قد ورد ضمن هذا المخطط دراسة الواجهة النهرية وترابطها مع محيطها ذي المحتوى التاريخي والجغرافي وروح المدينة لتقوية وابرار هذه الواجهة، تقسيم المساحة للنهر الى مناطق خمس ثانوية تتراوح

بين ترفيهية ونظرية، وانشاء مناطق ترويحية عند ضفتي النهر في بلدية الكاظمية وجزيرة الاعراس، إن النهر يوفر النقل المائي ويمكن أن يستثمر ذلك لأغراض ترفيهية^(ix).

6. مشروع التنمية الحضرية لمدينة بغداد 1998-2015

قامت هذه الدراسة بمراجعة وتحديث التصاميم التي وضعتها المؤسسات الاجنبية (بول سيرفس و JCCF)، وقد حددت مبادئ على وفقها يتم تطوير الضفة النهرية، بتقسيم حزام نهر دجلة الى خمسة مناطق ثانوية تتراوح بين ريفية كاملة وحضرية جداً، وخلق منطقتان ترويحياتان في الكاظمية وجزيرة الاعراس، والتأكيد على العلاقة بين مركز المدينة والنهر مؤكدةً أن النهر يوفر امكانية نقل مائي يمكن أن يصبح واسطة لجذب الاستثمار الترفيهي، كما وضعت بدائل لتطوير ضفاف النهر^(x).

7. **مقترحات لجنة التطوير الحضري** حول المعالجة التخطيطية للمشهد الحضري لضفاف نهر دجلة في مدينة بغداد 1999 من خلال وضع آلية لاستغلال الضفاف وتحسين الواجهة النهرية وصولاً الى التطوير الشامل في المستقبل، وقد توصلت الدراسة الى استراتيجية للتطوير شملت اعادة الحياة للنهر وجعله اكثر حيوية، وتحسين استعمالات الضفاف، وتفعيل الامكانات الترفيهية للنهر واعتماد مقترحات استشاريي مشروع التخطيط الانمائي، ولأجل ذلك اقترحت هذه الدراسة مقاومة تحويل الواجهة النهرية الى الاستعمالات الخاصة، ومنع تشييد أي منشآت ثابتة غير ترفيهية، والحفاظ على المعالم الاثرية على ضفة النهر، والتأكيد على تشجير مناطق الضفاف، وايجاد نوع من الربط بين جزيرة بغداد والاعراس^(xi).

8. مخطط نهضة بغداد 2004

قدمت الدراسة رؤية جديدة لمدينة بغداد تكون مواكبة للتطورات التكنولوجية من خلال الارتقاء بالبنیان، وركزت الدراسة على الاستعمال التجاري، حيث اقترحت خمس مناطق تجارية متميزة عمرانياً على ضفاف نهر دجلة، فضلاً عن مناطق سكنية وثقافية تواكب الاستعمال التجاري^(xii).

مظاهر النشاط الترفيهي لنهر دجلة

يعمل النهر خلال مسيرته الطويلة ضمن الاراضي السهلية على تشكيل عدد من المظاهر الجيومورفولوجية، والتي لجأ الانسان منذ استقراره بالقرب من النهر على استغلالها بأشكال مختلفة وأنشأ عندها نشاطات متنوعة، لا سيما النشاط الترفيهي والمنشآت التابعة لها، وهذه الاشكال هي^(xiii):
السهل الفيضي/ يتشكل السهل الفيضي نتيجة الرواسب الغرينية الناتجة عن الفيضانات وتتراكم قرب المجرى النهری، وتنتقل الحمولة العالقة بعيداً عن المجرى مكونة أرض السهل الفيضي، وإن اراضي السهل الفيضي في مدينة بغداد من أكثر الاجزاء التي تأثرت بعملية الاستيطان والعمران والتغيرات البشرية مما جعله غير واضح المعالم.

الضفاف النهرية: تعرضت ضفاف نهر دجلة الى طمر وتغيير بفعل عمليات اصطناعية، إلا إن النشاط النهری من عمليات الحت والترسيب جعلت بعض الملامح الطبيعية للنهر باقية على الرغم من

الآثار الناتجة عن العمليات العمرانية، فعلى سبيل المثال شاطئ الجادرية الواقع قرب جامعة بغداد تم تسويته من أجل استخدامه لأغراض سياحية ترفيهية، فضلاً عن الاستخدام الزراعي، وكذلك الشاطئ المقابل لمدينة الطب في جانب الكرخ استخدم لبناء مجمعات سكنية (شكل 1)، كما استغل شاطئ الصليخ للأغراض العمرانية، وشاطئ النهر في الاعظمية (كورنيش الاعظمية) استخدم لأغراض ترفيهية وإقامة المتنزهات والمطاعم والكازينوهات.



الجزر النهرية : هي اشكال جيومورفولوجية تتشكل بسبب تراكم المواد الرسوبية المحمولة بالنهر، فهي إما أن تكون داخل المجرى المائي فتسمى جزر وسطية، وتكون في العادة طولية تمتد بامتداد النهر في وسطه نتيجة تراكم الرواسب النهرية بشكل تدريجي، لاسيما رواسب القاع الرملية بفعل وجود عوائق وسط النهر، وقد تغطيها الحشائش والقصب بشكل موسمي، وتتحول الى مصائد تصطاد الرواسب النهرية الخشنة، أما النوع الثاني تسمى بالجزر الجانبية، وتنتشأ نتيجة انخفاض سرعة التيار عند الالتواءات النهرية، وقد تميز نهر دجلة بمجموعة من الجزر النهرية المختلفة الشكل منها الجانبية والوسطية ومنها الموسمية الصغيرة والدائمة الكبيرة، وتوجد في داخل النهر ثلاث جزر كبيرة هي جزيرة بغداد (شكل 2، 3) وجزيرة الاعراس وقد استغلت هتين الجزيرتين لأغراض السياحة والترفيه بإقامة المتنزهات والحدائق عليها والمنتجعات السياحية . أما الجزيرة الثالثة جزيرة ابو رميل، ومن الجزر الجانبية جزيرة الكريعات (شكل 4) وهي جزيرة مقوسة تمتد بمحاذاة الضفة اليسرى للنهر في جانب الرصافة بطول 1كم وبعرض 250م، وجزيرة الكاظمية الممتدة بمحاذاة الجانب الايمن للنهر في جانب الكرخ بعرض 400م وطول 750م.



شكل (٤)
الجزر الواقعة في نهر دجلة



شكل (٣)
جزيرة بغداد السياحية



المصدر: صورة فضائية عن Digital Globe بيانات الخرائط Google 2016



المصدر: صورة فضائية عن Digital Globe بيانات الخرائط Google 2016

رابعاً - الاستخدام الترفيهي العشوائي لنهر دجلة

خلال السنوات القليلة المنصرمة بدأت تنتشر مجموعة من الجزر (الصناعية) في المجرى المائي لنهر دجلة، وذلك إثر عمليات الكري المستمرة للقاع والقاء نواتج الكري عند الضفة الداخلية للنهر على جانبي المجرى المائي، والقيام بعمليات الرص للتربة الجديدة ومعالجتها وتحويلها بعد تشييد السنة واشباه جزر تمتد من خط التقاء الماء مع اليابسة الى داخل المسطح المائي، واستغلاله لاقامة الكافيتريات والمتنزهات مما يتسبب بضيق المجرى المائي واعاقة حركة المياه الجارية وزيادة الإرساب النهري، فضلاً عن ان هذه المنشآت تسبب تلوث المياه بفعل القاء المخلفات الصلبة والسائلة مباشرة الى النهر^(xiv)، وتنتشر هذه المتنزهات مع امتداد نهر دجلة في عدة مواقع مثل كورنيش الاعظمية، وفي العطيفية وغيرها، ويظهر من خلال (الصورة 1) اللسنة الترايبية والجزر المصطنعة التي يلجأ أصحاب هذه المتنزهات الى اقامتها تمهيداً لتشييد المنشآت الترفيهية، ويظهر أن هذه اللسنة تبدأ من نهاية حد الأكساء لضفة النهر وتمتد باتجاه العمق.

كما تظهر (الصورة 2) طريق السيارات التي تعمل على تمهيد الارض لإقامة المنشآت الترفيهية، والتي تنتهي مع منسوب النهر وكما هو واضح من (الصورة 3).

صورة (٢)
طريق السيارات التي تعمل على تنظيم الالسة الترابية



المصدر: التقطت الصورة من قبل الباحثة بتاريخ ٢٠١٥ / ١٠ / ٢٥

صورة (١)
الالسة أو الجزر الترابية المقامة عند الضفة الداخلية لنهر دجلة في كورنيش الاعظمية



المصدر: التقطت الصورة من قبل الباحثة بتاريخ ٢٠١٥ / ١٠ / ٢٥

صورة (٣)
نهايات الالسة الترابية واشكال التلوث الناتج عنها



المصدر: التقطت الصورة من قبل الباحثة بتاريخ ٢٠١٥ / ١٠ / ٢٥

ويظهر من خلال (الشكل 4) والذي يمثل صورة فضائية لمنطقة كورنيش الاعظمية وجزء من نهر دجلة مواقع المتنزهات النظامية والتي تتوافق مع التصاميم الاساس للمدينة وشكل المتنزهات الجديدة المقامة في داخل المجرى المائي مع وجود نشاط جديد لإنشاء متنزهات وكافيتريات جديدة، وتظهر (الصورة 4، 5) الشكل النهائي للمتنزهات المقامة داخل النهر^(xv)، والمتمثلة بحداثق ومتنزهات كورنيش الاعظمية، ومرسى ومطاعم العطيفية الذي يشغل مساحة (10دونم)، وتمثل هذه المنشآت واحدة من أصل 42مشروع سياحي^(xvi) مخطط لإنشائها بالطريقة ذاتها.

صوره (٥)
متنزه ومرسى العطيفية



المصدر: www.dananernews.com/news_petails.php?ID=2160

صورة (٤)
المتنزهات الواقعة في داخل نهر دجلة عند كورنيش الاعظمية



المصدر: التقطت الصورة من قبل الباحة بتاريخ ٢٥ / ١٠ / ٢٠١٥

شكل (١)
المتنزهات النظامية عند كورنيش الاعظمية وفي داخل النهر



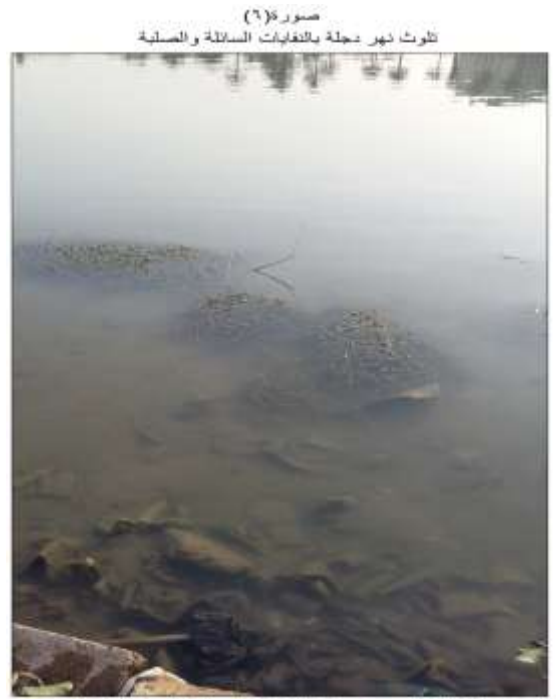
المصدر: صورة فضائية من Digital Globe بينك الغراء 2016 Google

ومن جانب آخر إن وجود هذه المنشآت في داخل النهر ضمن (خط تهذيب المياه)* يعرضها لخطر الغرق في حالة ارتفاع مناسيب مياه نهر دجلة لاسيما في موسم الاملاء**، لئلا أن وجود هذه المنشآت مخالف للعديد من التعليمات والقوانين العراقية الخاصة بحماية الانهار، على الرغم من إن هذه المنشآت اتخذ وجودها صفة قانونية من خلال استحصالها للموافقات الاصولية، الا ان وجودها يمثل شكل من اشكال النشاط العشوائي لمخالفتها التصاميم الاساس للمدينة ولقوانين حماية الانهار.

يتسبب وجود هذه المنشآت الى تعرض نهر دجلة لأشكال مختلفة من التلوث (صورة 6) الناتج عن تصريف مياه الصرف الصحي مباشرة الى النهر، فضلاً عن التخلص من النفايات الصلبة الى المجرى المائي، سواء كان ذلك من قبل العاملين في هذه المنشآت، أو من قبل السكان الذين يتخذونها مناطق مفضلة للترفيه، فضلاً عن إلى تجمع الاعشاب الضارة التي تجد في هذه الاماكن بيئة ملائمة للنمو مثل عشبة النيل*** (صورة 7).



المصدر: التقطت الصورة من قبل الباحثة بتاريخ ٢٥ / ١٠ / ٢٠١٥



المصدر: التقطت الصورة من قبل الباحثة بتاريخ ٢٥ / ١٠ / ٢٠١٥

القوانين التي تحد من استغلال شواطئ الانهار في العراق

تسعى الدول لوضع القوانين لتسيطر بموجبها على توزيع استعمالات الارض بطريقة تضمن معها احسن النتائج المتعلقة بالصحة العامة وسلامة الافراد والمجتمع، وقد شرعت في العراق العديد من القوانين لتحقيق هذا الغرض وتنظيم حافة نهر دجلة في مدينة بغداد نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر^(xvii):

♦ كتاب رئاسة الجمهورية المرقم 12698/24 في 1983/10/4 الذي ينص على:

1. تستحصل موافقة وزارة الري عند تخصيص الشواطئ ضمن حوض نهر دجلة الواقعة امام سداد الري للأغراض الزراعية والسياحية والانشائية، وإن انشاء أي مبنى مستقبلاً يكون من مسؤولية الجهات التي لا تلتزم بذلك وتحمل كلفة النفقات اللازمة لرفع هذه المنشآت من حوض النهر.
2. عدم رمي الانقاض داخل حوض النهر.

♦ قانون استغلال الشواطئ رقم 59 لسنة 1987^(xviii) المادة 2- أ - (يهدف هذا القانون الى تنظيم استغلال الشواطئ دجلة والفرات والانهار الرئيسية وروافدهما والبحيرات والخزانات والاراضي المجاورة لها، وتأمين امرار مياه الفيضان ومنع التلوث بصرف النظر عن نوع العلاقة بالأرض).

♦ تعليمات رقم 3 لسنة 1990 لتسهيل تنفيذ قانون استغلال الشواطئ، المادة 2- أولاً (يكون خط التهذيب هو الخط الفاصل لمجرى النهر على جانبيه وخطوط الانغمار للمسطحات المائية لأعلى منسوب فيضاني تحدد بموجبه التصاميم المعدة من دوائر وزارة الزراعة والري)

ثالثاً (يحدد بعد لا يقل عن 15م خلف خط التهذيب كمحرم**** لا يجوز التجاوز عليه بإنشاء الابنية والبساتين).

♦ قرار رقم (2) لسنة 2000 و وينص على منع التجاوز على خط تهذيب نهر دجلة داخل حدود مدينة بغداد والى مسافة 15م المحددة من الهيئة العامة لتشغيل مشاريع الري في وزارة الري ضمن حدود مدينة بغداد.

♦ (121) لسنة 2000 أولاً (يمنع بعد نفاذ هذا القرار تشييد أي بناء في منطقة مقطع النهر (خط تهذيب نهر دجلة) والى عمق 15م المحدد من وزارة الري ضمن حدود مدينة بغداد).

المادة 2- يكون مقطع النهر (خط تهذيب المياه) في حدود مدينة بغداد على النحو التالي:
أولاً. مقطع النهر (خط تهذيب نهر دجلة) للأجزاء غير المكسية بالحجر ويقصد به المسافة المحصورة بين نقطتي إلتقاء سطح الماء مع ضفتي النهر لأمرار اقصى تصريف فيضاني معتمد داخل مدينة بغداد والبالغ 3000م/ثا، والمحددة بدعامات مساحية هي على ضفتي النهر .

ثانياً. مقطع النهر (خط تهذيب نهر دجلة) للأجزاء المكسية بالحجر ويقصد به المسافة المحصورة بين ستارتي التغطية الحجرية والحافة العليا للتغطية (في حالة عدم وجود ستارة) والمنفذ على ضفتي النهر .

المادة 3- تترك مسافة 15م من حافة مقطع النهر (خط تهذيب نهر دجلة) على جانبي النهر ضمن مقطع النهر الطبيعية او المكسية باعتبارها محرمات لمجرى داخل النهر وذلك لأغراض الصيانة ومراقبة المجرى داخل حدود مدينة بغداد.

الخاتمة

يتمتع نهر دجلة بأهمية كبيرة في مدينة بغداد ليس لكونه مصدراً مهماً للغذاء، وعاملاً رئيسياً لقيام العديد من الصناعات فحسب، ولكن لكونه موقعاً سياحياً وترفيهياً يأمه عشرات العوائل من القاطنين في المدينة أو القادمين من خارجها، ليجدوا عند ضفافه سبيلاً للراحة والاستجمام، الامر الذي شجع على انشاء العديد من المراكز الترفيهية على كلتا ضفتيه، كالمنتزهات والحدائق والملاعب والمطاعم والكافيتريات ومراسي القوارب التي توفر رحلات ترفيهية داخل المجرى المائي للنهر، على الرغم من كونه متنافساً مهماً للمدينة وسكانها، الا انه اليوم يعاني من ارتفاع في معدلات التلوث على اختلاف انواعها،

مما يعرض البيئة المائية لاسيما الثروة السمكية للهلاك، فضلاً عما يشكله من مخاطر على صحة السكان كونه مصدر المياه الرئيسي للمدينة، وعليه يصبح من الضروري ايجاد المعالجات السريعة لهذه المشكلة من خلال:

أ . تفعيل القوانين التي تمنع رمي النفايات والملوثات السائلة في الانهار، فهناك العديد من القوانين والقرارات التي صدرت خلال العقود المنصرمة والتي تهدف الى حماية نهر دجلة وكل الانهار العراقية من التلوث او أي نشاط بشري يضر بها، الا انها اليوم معطلة.

ب . ايجاد مشاريع لتحويل مياه الصرف ومعالجتها للاستفادة منها في سقي الحدائق والمزروعات غير الغذائية لوجود شح في مياه الري.

ج . ايجاد آلية تنسيق بين المؤسسات الحكومية لمنعها من التخلص من مخلفاتها المختلفة برميها الى النهر لاسيما وزارات الصحة والبيئة والصناعة وامانة بغداد، وأن يكون العمل مشترك فيما بينها فيما يخص هذا الموضوع.

د . ايقاف العمل بإنشاء المتنزهات والكافيتيريات داخل المجرى المائي لنهر دجلة، وإزالة ما تم انشاءه من هذه المتنزهات لحماية المجرى المائي للنهر من التلوث، والحفاظ على الثروة المائية.

الهوامش

- 1 . اسراء موفق رجب حسن، تباين الخصائص الطبيعية لمياه نهر دجلة في محافظة بغداد، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2011، ص.48
- 2 . اسامة خزعل عبد الرضا الشريفي، الخصائص الجيومورفولوجية لمجرى نهر دجلة بين جسر المثنى وجسر الجادرية وأثرها في الاستخدام البشري، اطروحة دكتوراه، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2007، ص.22.
3. المصدر نفسه، ص. 185.
- 4 . قانون التصميم الاساس لمدينة بغداد 156 لسنة 1971، جريدة الوقائع العراقية، العدد 2125، 1972، ص 21، 75، 119.
- 5 . صفية مهدي خليل زيدان، تطوير ضفاف نهر دجلة في مدينة بغداد، رسالة ماجستير، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، 2010، ص.25.
- 6 . المصدر نفسه، ص.31.
- 7 . المصدر نفسه، ص.29.
- 8 . مصطفى جليل ابراهيم الزبيدي، أثر المسطحات الخضراء في زيادة الكفاءة البيئية الوظيفية للمدن، دراسة تجربة مدينة بغداد، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، ص.69 . 70، بحث منشور على شبكة الانترنت على الرابط:

<http://www.cpac.egypt.com/pdf/Mostafa-El-Zebedy/Research's/100.pdf>

- 9 . وداد داود سلمان العزاوي، الزحف العمراني على المناطق الخضراء وآثاره البيئية على مدينة بغداد، اطروحة دكتوراه، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، 2007، ص 71.
- 10 . صفية مهدي خليل زيدان، مصدر سابق، ص 33.
- 11 . المصدر نفسه، ص 34.
- 12 . اريج بهجت أحمد، مصدر سابق، ص 69 . 71.
- 13 . الدراسة الميدانية.
- 14 . الدراسة الميدانية.

http://www.dananernews.com/news_Details.php?ID=2160 15.

* خط تهذيب المياه : هو الخط الذي تصل اليه المياه في حالة الفيضان، ويحدد على اساس المقطع المكافئ للنهر بما يمرر اعلى تصريف فيضاني سجل خلال فيضان عام 1988، وللوزارة المعنية اعادة تقييم المقطع المكافئ في ضوء التصاريح المحتمل امرارها في مقاطع الانهار تبعاً لتطور انشاء الخزانات والسدود، وحالات الفيضانات في حوض النهر، لمزيد من المعلومات راجع: تعليمات رقم 3 لسنة 1990 الخاصة بتسهيل قانون استغلال الشواطئ رقم 59 لسنة 1987 المعدل.

** موسم الاملاء هي فترة ذوبان الثلوج في الجبال عند منابع الانهار مما يزيد من حجم الوارد المائي المتدفق الى حوض الانهار مسببةً الفيضانات، وهو يمثل فصل الربيع بالنسبة الى انهار العراق.

*** نبات عشبي ذو سيقان قصيرة طافية وجذور طويلة نسبياً ذات لون داكن أوراقه مجمعة على شكل وريدة صغيرة ذات أعناق أسفنجية منتفخة تصل إلى 30 سم، السنبلة الزهرية يتراوح طولها ما بين 5 . 15 سم تتكون من عدة أزهار قد تصل إلى 10 أزهار ذات ألوان أرجوانية مزرقّة والجزء العلوي فيها ذو بقعة بنفسجية ووسطها اصفر الثمرة غشائية ذات حجيرات منتفخة ومنها تنتشر البذور.

16 . صفية مهدي خليل زيدان، مصدر سابق، ص 46 . 49.

<http://www.iraq-ig-low.org> . المكتبة القانونية العراقية للحكم المحلي، على الرابط: ¹⁷

. المحرم هي الارض المحاذية لسداد او النهر او الرافد المخصصة لخدمته التي تحدد وفقاً لأحكام *** قانون الري.

المصادر

1. أريج بهجت أحمد، أثر نهر دجلة على مورفومناخية مدينة الاعظمية (دراسة في جغرافية المدن)، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2009.

2. اسامة خزل عبد الرضا الشريفي، الخصائص الجيومورفولوجية لمجرى نهر دجلة بين جسر المثنى وجسر الجادرية وأثرها في الاستخدام البشري، اطروحة دكتوراه، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2007.
3. اسراء موفق رجب حسن، تباين الخصائص الطبيعية لمياه نهر دجلة في محافظة بغداد، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2011.
4. بحث منشور على شبكة الانترنت على الرابط:
<http://www.cpac.egypt.com/pdf/Mostafa-El-Zebedy/Research's/100.pdf>
5. قانون التصميم الاساس لمدينة بغداد 156 لسنة 1971، جريدة الوقائع العراقية، العدد 2125، 1972.
5. صفية مهدي خليل زيدان، تطوير ضفاف نهر دجلة في مدينة بغداد، رسالة ماجستير، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، 2010.
6. مصطفى جليل ابراهيم الزبيدي، أثر المسطحات الخضراء في زيادة الكفاءة البيئية الوظيفية للمدن، دراسة تجربة مدينة بغداد، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي .
10. المكتبة القانونية العراقية للحكم المحلي، على الرابط: <http://www.iraq-ig-low.org>
8. وداد داود سلمان العزاوي، الزحف العمراني على المناطق الخضراء وأثاره البيئية على مدينة بغداد، اطروحة دكتوراه، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، 2007.
9. http://www.dananernews.com/news_Details.php?ID=2160

